المدح والحمد باختصاص الحمد بالفاعل المختار دون المدح وهو لزوم
كون المحمود عليه اختياريا دون الممدوح عليه قلت اختصاص الحمد بالفاعل
المختار لا يقتضي كون متعلقه وهو المحمود عليه اختياريا مع ان
ذلك ليس شرطية في الحمد عند التحقيق لان حقيقة الحمد ومفهومه
بحسب اللغة لا تقتضي ذلك اذ معنى المتعلق في التحقيق ليس
الا الباعث على الحمد فكما يجوز ان يكون الباعث عليه امرا اختياريا
كذلك يجوز ان يكون امرا غير اختياري والله اسم للذات المستجمع
لجميع الصفات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد واصله
الإله حذفت الهمزة على غير القياس وهو حذفها مع حركتها من غير نقل
الى ما قبلها ولذلك التزم الادغام لان المثلين ليسا اذا كانا في كلمتين
والاول منهما ساكن يجب الادغام وقيل حذفت على القياس
وهو حذفها بعد نقل حركتها الى ما قبلها لان القياس في تخفيف همزة
الهمزة ان ينقل حركتها الى ما قبلها من لام التعريف فتحذف فالتزام
الادغام يكون مخالفا للقياس لان الحرفين المتحركين من جنس
واحد اذا كانا في كلمتين لا يجب الادغام غاية ما في الباب ان يجوز ذلك
كقوله تعالى ما سلككم في سقر وقيل الله اسم موضوع كسائر الاعلام
للاشتقاق له فان قلت لم قال الحمد لله ولم يقل الحمد للخالق او للرازق
او غيرهما من الاوصاف المشتقة قلت لئلا يتوهم اختصاص
استحقاق الحمد بوصف دون وصف ولو قال الحمد للخالق لتوهم ان استحقاقه

اي الاعلام
اي الله
دون وصف
الحمد

٩٩

للحمد مختص بهذا الوصف دون الوصف الآخر فان قيل من القاعدة
المقررة ان التعليق بالمشتق يفيد علية مأخذ الاشتقاق
فتعليق الحمد بلفظ الخالق مثلا يفيد علية الخلق للاستحقاق فما
معنى التوهم قلنا نعم الا ان التعليق انما يفيد العلية لا اختصاص
العلية والتوهم ناش بالنسبة اليه والواجب هو الذي يقتضي
ذاته وجوده ويمتنع عليه العدم كالباري عز اسمه وقيل هو الذي
يلزم من فرض عدمه محال والوجود اما خارجي وهو كون شيء
في الاعيان واما ذهني وهو كونه في الاذهان والمراد من الوجود
فيما نحن فيه هو الاول والممتنع هو الذي يقتضي ذاته عدمه ويمتنع
عليه الوجود وقيل هو الذي يلزم من فرض وجوده محال كشريك الباري
والممكن هو الذي لا يقتضي ذاته وجوده ولا عدمه بل يكون الوجود
والعدم بالنسبة اليه على السوية كجميع ما سوى الله تعالى من الموجودات
وقيل هو الذي لا يلزم من فرض وجوده ولا عدمه محال بالنسبة
اليه والواجب ينقسم الى قسمين واجب الوجود
بالذات كالباري تعالى وانما كان واجب الوجود بالذات لكون
وجوده مقتضى الذات وواجب الوجود بالغير كالموجودات
حين وجودها وانما كانت الموجودات حين وجودها
واجبا بالغير وهو الله تعالى لان وجود العلة التامة
يستلزم وجود المعلول والممتنع ايضا ينقسم الى قسمين

اي الذات
حين وجوده

Copyright © King Saud University